التشكيل المورفولوجي والتوليد الدلالي لأسماء الإشارة في القرآن الكريم

Morphological Formation and Semantic Generation of Demonstrative Pronouns in the Holy Quran

محمد مناضل عباس[1]

© 2025 The Author(s). This open access article is distributed under a Creative CommonsAttribution (CC-BY) 4.0 license.

Abstract

The research focuses on the structure of demonstrative nouns, as they are a rigid, non-inflected structure. Grammarians have provided explanations for the morphological formation and semantic generation of the demonstrative noun. However, these interpretations do not fit with the contexts of the Qur'anic text, which includes special intended connotations, as the deletion is for connotation and the mention is for connotation. Therefore, this came The research explains this synthetic use of the demonstrative noun(alha' , allaam , alkafi, wasighat kadha) and explains its significance in the Qur'an.

Keywords: *Morphological Formation, Semantic Generation, Demonstrative Pronouns, The Holy Quran.*

الملخص:

يركز البحث على بنية أسماء الإشارة، بكونها بنية جامدة غير متصرفة، وقد أورد النحويون تخريجات للتشكيل المورفولوجي والتوليد الدلالي لاسم الإشارة، غير أن هذه التخريجات لا تتلاءم مع سياقات النص القرآني الذي يتضمن دلالات خاصة مقصودة، إذ يكون الحذف لدلالة والذكر لدلالة، لذا جاء هذا البحث موضحًا هذا الاستعمال التركيبي لاسم الإشارة (الهاء، واللام، والكاف، وصيغة كذا) وبيان دلالته في القرآن.

الكلمات المفتاحية: التشكيل المورفولوجي، التوليد الدلالي، أسماء الإشارة، القرآن الكريم.

http://dx.doi.org/10.47832/SharjahConf2-2

[1] Dr. Muhammad Munadil ABBAS, College of Arts, University of Babylon, Iraq mmm49517@gmail.com

المقدمة

يعد اسم الإشارة من أهم وسائل التعريف التي يعتمدها السياق اللغوي، وقد عرّفه النحويون بأنه "الاسم الموضوع لمسمًى معين في حال الإشارة إليه". فضلًا عن وظيفته النحوية التي يؤديها في العبارات اللغوية، ويمكن القول: إنّه من يعد وسيلة ربط قوية بين العبارات والنصوص؛ لتوثيق الصلة بينها، وإذا ما أُهمِلت هذه الوسيلة يتفكك ترابط النص، ويُصبح سبكه رديئًا أو لا يتحصّل المعنى المراد. واسم الإشارة يتميّز بأن له استعمالات كثيرة، وترد هذه الاستعمالات باعتبار المشار إليه من حيث عدده ونوعه، علاوة على قربه وبعده والمحسوس منه والمعنوي. ودلالاته تتنوع بتنوع المقام والمخاطب.

(الهاء واسم الإشارة)

يأتي حرف (الهاء) مع اسم الإشارة في مواطن كثيرة، ولاسيما اسم الإشارة (هذا)، غير أنّه قد يأتي من دون (الهاء) في بعض المواضع، كقوله تعالى(مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً) (سورة البقرة/245).

وقد ذهب النحويون إلى أنّ (الهاء) المتصلة مع اسماء الإشارة تأتي لغرض إفادة التنبيه [1]، فيقال : "هذا ، هذه، هذان ، هاتان ، هؤلاء" [2] ، وصرّحوا أنّه يمكن الفصل بينهما بـضمير المتكلم أو المخاطب (أنا وأخواته)[3]، كقوله تعالى(هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ) (آل عمران/119)، وهذا عندهم كثير[4]، وبغيره نادر أو قليل[5] ، أمّا الدماميني فقد انفرد بعدّه كثيرًا[6]، ومن ذلك قول لبيد[7]:

"وَنَحْنُ اقْتَسَمْنَا المالَ نِصْفَيْنِ بَيْنَنَا فَقُلْتُ لَهُم هَذَا لَهَا هَا وَذَا لِيَـــا"

قال سيبويه : " وزعم الخليل رحمه الله أنّ ها هنا هي التي مع ذا إذا قلت هذا، وإنّما أرادوا أن يقولوا هذا أنت ، ولكنهم جعلوا أنت بين ها و ذا ، وأرادوا أن يقولوا أنا هذا وهذا أنا، فقدموا ها وصارت أنا بينهما. وزعم أبو الخطاب أن العرب الموثوقَ بهم يقولون: أنا هذا، وهذا أنا"[8]، وتابعه بعض النحويين كابن مالك[9]، والرضي[10]، والمرادي[11]، أمّا ابن يعيش (643ه) فقد صرّح أنّ جمهور النحويين يجمعون بين الهاء واسم الإشارة؛ إذا ما أرادوا تعظيمًا أو المبالغة في إيضاح مراد المتكلم[12]، وبعض النحويين ذكر أنّ هاء التنبيه تدخل على أسم الإشارة، والضمائر، معلّلًا ذاك باشتراكهما في الإبهام[13]،

وسيبويه يرى أنّ الهاء يراد بها التنبيه، غير أنها ليست الهاء نفسها التي في ترد مع اسم الإشارة[14]، مبيّنًا أنّه لو كانت الهاء ذاتها لم تعد بعد الضمير(أنتم) في قوله تعالى: (هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ) (آل عمران/66) ، وأيده الصَّيْمَري[15]، وسيبويه ذكر أن تقدم الهاء من عدمه تابع لإرادة المتكلم [16]، وتابعه ابن مالك[17]، وهذا ما أميلُ إليه .

أمّا الرضي فقد التمس العذر للخليل بأنّ إعادة الهاء للبعد بينهما، واحتجّ بقوله تعالى (هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ) من الآية/119 من سورة آل عمران ؛ إذ يقول : " لو كان في صدر الجملة من الأصل، لجاز من غير اسم الإشارة نحو: ها أنت زيد ... فالأولى أن نقول: إنّ هاء التنبيه مختص باسم الإشارة، وقد يفصل عنه كما مر، ولم يثبت دخولها في غيره"[18]. ومنهم من ذهب إلى أنّ إعادة الهاء غرضه التوكيد[19]، والاستعمال في مثل هذه العبارات محتمل أن يكون للتنبيه والتخصيص وأن تحصر الإشارة في المضمر (المشار إليه)، ومن النحويين من يرى أنّ الهاء – في مثل ما تقدم – داخلة على الاسم المكنى لا المبهم[20]، وهذا ما صرح به الزجاج بقوله: " والقول في هذا عندنا إنّ الاستعمال في المضمر أكثر فقط ، أعني أن يُفصل بين (ها) و (ذا) لأنّ التنبيه أن يلي المضمر أبين" [21].

والذي يراه الباحث أنّ هاء التنبيه لا تكون مختصة بأسماء الإشارة، فمن الممكن إتيانها مع أسلوب النداء كما في قولهم (يا أيها)، والنداء غايته للتنبيه فتكون الهاء هنا مقحمة بين (أي) والاسم الذي بعدها.

وصرّح الزمخشري أن (ها) في قوله تعالى(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا) جاءت لإفادة التنبيه، [22]، والتنبيه بـ(الهاء) هنا لغرض المبالغة والتأكيد، يقول سيبويه: "وأكدوا التنبيه بـ(ها) حين جعلوا يا مع (ها)"[23]. وذكر ابن منظور " أنّه يجمع بين التنبيهين للتوكيد"[24]. وهناك موضعان يدلّان على أنّ (الهاء) للتنبيه: الأول حينما ترد مع لفظ الجلالة في أسلوب القسم إذا ما قيل: (ها الله) [25]. والثاني: إذا جاءت في صدر الكلام، نحو: "ها إنّ أخاك قادم".

والرأي عندي أنّ (الهاء) في قوله تعالى(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا)لا يراد بها التنبيه ، فهي مقحمة في أسلوب النداء ولازمة لوصل الكلام، وأستدلّ على ذلك بأنّه لو أن المتكلم لم يرد التنبيه في هذا الموضع، فهل نستطيع حذفها؟ وكيف سيصبح الكلام من غيرها؟ فهل نقول:"(يا أيُّ الناس) أو (يا أيُّ القوم)؟"

ومن شواهد الفصل بين (الهاء) و(اسم الإشارة) بالحرف[26] قول النابغة[27]:

"هَا إنّ تَا عِذْرةٌ إنْ لَمْ تَكُنْ نَفَعَتْ فَإنَّ صَاحِبَها قَدْ تَـاهَ فِي الْبَلَدِ"

أمّا في رواية ديوانه[28] : (ها إنّ ذِي عِذْرَةٌ) ، والظاهر أنّه لا يوجد بينهما فصل ، بل افتتح قوله بـ(هاء) التنبيه، واسم الإشارة (هذه) جيء به مجردًا من (الهاء) .

أمّا قول لبيد[29]:

وَنَحْنُ اقْتَسَمْنَا المالَ نِصْفَيْنِ بَيْنَنَا فَقُلْتُ لَهَا هَذَا لَهَا هَا وَذَا لِيَـــا

فإن قصَدَ الإشارة، فالواضح أنّ مجيء استعمال اسم الإشارة بصورته المذكورة كان للضرورة الشعرية ليس إلّا ، والذي أراه أنّه أقرب إلى التنبيه .

ومنع بعض النحويين أن تدخل (هاء التنبيه) على الضمير المنفصل إن لم يكن خبره اسم الإشارة، وعدّوا ما ورد منه شاذًا [30] ، واستشهدوا له بقول الشاعر[31]:

أَبَـــا حَكَمٍ هَـــــا أَنْتَ عَمُّ مُجَالِـــدٍ وَسَيِّدُ أَهْلِ الأَبْطَحِ الْمُتَنَـــــاحِرِ

وأجاز الغلاييني(1364هـ) الفصل بين (هاء) التنبيه و(اسم الإشارة) بضمير المخاطب واحتج بقوله تعالى (هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ) من الآية/119 من سورة آل عمران ، وعدّ الفصل بغيره قليلًا، ومثّل له "ها إنّ الوقت قد حان"[32].

وما أجازه الغلاييني فيه نظر: إذ إنّ الشاهد الذي ذكره جاءت فيه (الهاء) وحدها، وهي خالصة للتنبيه، فكان الاستعمال على أصلها، لا غير، ولم يرد اسم الإشارة هنا ظاهرًا أو مقدرًا. ومما تقدم نرى أنّ الاستعمال هنا ليس شاذًا، بل جاءت (هاء) التنبيه على صورتها الأصل، ولا أرى مسوغًا لما ذكره الغلاييني في هذا الاستعمال. وأجاز النحويون مجيء (الهاء) مقدَّمًا قبل القسم[33]، ومثاله إنشاد سيبويه شاهد الشاعر زهير، إذ يقول[34] :

تَعَلَّمَنْ هَـــا لَعَمـــرُ اللهِ ذَا قَسَمـــــًا فَاقـدِرْ بذَرْعِـــكَ وَانْظُـــرْ أيْنَ تَنْسَلِكُ

ومثله قولهم : "إي ها الله ذا" فقد عدّوا (ها) نيابة عن حرف القسم ولهذا ثبتت ألفها[35]. والمعنى: إي والله للأمر هذا ، فقُدم (الهاء) ، وحذف (للأمر) لكثرة الاستعمال [36]. قال سيبويه: "زعم الخليل أنه المحلوف عليه، كأنه قال: إي والله للأمر هذا، فحذف الأمر لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم، وقدّم (ها)"[37].

نستنتج ممّا تقدم إنّ الـ(هاء) التي ترد مع اسم الإشارة لا تعطي معنى التنبيه، أمّا (الهاء) التي يراد بها التنبيه فهي (الهاء) التي تأتي منفردة وتكون ألفها واقفة (ها)، وتختلف وظيفة كل واحدة منهما عن الأخرى ، ونخلص إلى أنه لا يوجد فصل بين الهاء التي ترد للتنبيه وبين اسم الإشارة البتة. أما الهاء التي تأتي متصلة باسم الإشارة تكون أصلية من بنية اسم الإشارة، وإنْ حُذفت فحذفها يكون مراعاة للسياق، لأحد الأمور الآتية:

1/(مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا) من الآية/245 من سورة البقرة

ذكر الطوسي أن المعنى المراد هو "التلطف في الاستدعاء إلى أعمال البر والانفاق في سبيل الخير"[38]، فناسب هذا التلطف أن يكون المقرض قريبًا من الله، وهذا القرب ناسب عدم ذكر الهاء مع اسم الإشارة، والله أعلم.

أما قوله تعالى (مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ) من الآية/255 من سورة البقرة، فالمعروف أنّ الشفاعة لا تكون إلّا للقريب فجاء اسم الإشارة من دون هاء ليبين قرب الشفيع من الله لذا لم يطل الاسم بوجود الهاء فحذفها مراعاة للسياق، لأنه سياق تقريب المنزلة. والله أعلم.

أما ورودها في قوله تعالى(أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ (20) أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ) من الآيتين/ 20-21 من سورة الملك، فذكر الطبرسي أنّه "استفهام إنكار أي لا جند لكم ينصركم مني ويمنعكم من عذابي إن أردت عذابكم .. وكأنه سبحانه يقول للكفار بأي قوة تعصونني أ لكم جند يدفع عنكم عذابي"[39] فالسياق سياق قوة وشدة وتحدٍّ لهم بأنْ لا ناصر لهم ولا رازق لهم إلا الله، فناسب مجيء الصيغة كاملة مراعاة للقوة والشدة. والله أعلم

ما يتصل باسم الإشارة :

ثمة حروف ترد متصلة بأسماء الإشارة، ولا تكاد تتجرد عنها في الاستعمال، وقد اهتمّ الدارسون – متقدمين ومحدثين– بها ، وجعلوها علامة لتبيين مدى الإشارة وتمييزه، وصنفوا مراتبها مراعاة ذلك ، ويمكن إيضاح ذاك بالآتي :

1/ الهاء :

ترتبط (الهاء) مع (اسم الإشارة) ، وتكون مقدَّمة، نحو : "هذا ، هذه ، هاتا، هذان، هاتان ، هؤلاء ، وهو الغالب فيها"[40] ، وربما تجيء مع (هذاك وهاتيك)[41]، ولاجتماع الهاء والكاف، يشترط أحد المحدثين أنّ لا يفصل بين (الهاء) واسم الإشارة بالضمير أو غير الضمير[42] ، واستشهد له بقول طرفة بن العبد [43] :

رَأَيْتُ بَنِـــي غَبْـــــرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي وَلَا أَهْلُ هَذاكَ الطِّرافِ المُمَدَّدِ

وفي رواية : [44] (وَلَا أَهْلُ هَاتِيْكَ الطِّرافِ المُمَدَّدِ)، ولم يجز علماء اللغة مجيئها مع اللام البتة ، فلا نقول (هذَالِكَ)[45] معللين ذلك بكثرة الزوائد، أو لكراهة الإطالة[46]، أو أنّ اللام عندهم غرضها البعد، بينما الهاء للقرب[47]. واتفقوا على أنّ (الهاء) ترد للتنبيه[48]، وعدّها الزجاجي(337هـ) للإشارة[49]. ومثلوا لها بـ (هذا) و (هو)[50] ، وقيل : "قالوا هو قائم فالهاء وحدها اسم والواو علامة الرفع وقالوا هما فحذفوا الواو الزائدة وأتوا بالميم لما كانت من الزوائد كرهوا أن يعربوه من وجهين وأمّا هذا فإنه كان الأصل هذاي فكثر الاستعمال فحذفوا الياء وجعلوا رفعه ونصبه وجره بمنزلة واحدة "[51] فيلحظ أنّه قد جاء

بالهاء على الأصل، ولو كانت غايتها التنبيه لكان الأصح أن يقول أصله (ذاي) وحُذفت الياء. أمّا إن كان مراده التنبيه فهذا بعيد عندي ؛ وذلك بسبب جوازه التنبيه للغائب بالضمير (هو) وأخواته. والنحويون أكدوا أنّ تنبيه المخاطب يكون للحاضر المشاهد ولا يكون الغائب[52]. وعدّ المبرد الهاء زائدة [53]، واستشهد بقول الأعشى[54] :

هـــــؤلا ثُمَّ هـــــؤلا كُلَّا أعـــــــ طيتَ نِعـــــــالا مَحْذُوَّةً بمثَـــــــــالِ

ووأورد ابن منظور في تفسير (هذا) "ها وألا حرفان يُفتتح بهما الكلام لا معنى لهما إلّا افتتاح الكلام ، تقول : هذا أخوك ، فها تنبيه وذا اسم المشار إليه وأخوك هو الخبر ، قال : وقال بعضهم ها تنبيه تفتتح العرب الكلام به بلا معنى سوى الافتتاح : ها إنّ ذا أخوك ، وألا إنّ ذا أخوك" [55] يتضح أنّ قوله (ها إنّ ذا أخوك) أنّ (ها) للتنبيه ، فكانت على الأصل.على حين قوله (هذا أخوك) فلا نراها تحتمل التنبيه، بل إنّها من أصل صيغة (اسم الإشارة) ، بسبب كثرة الاتصال به ، لأنّ (ها) التنبيه تأتي في صدر في الكلام، للافتتاح، وهي مشابهة لـ (ألا) الافتتاحية، وإذا ما تأخرت فلا تكون تنبيهًا، كما في قولنا (أخوك هذا). ويمكن للباحث أن يستدل على تركيبها مع (اسم الإشارة) لتكون معه اسمًا واحدًا بقولنا: يا هذا، فحرف النداء وظيفته التنبيه، والعرب تكره أن يجتمع حرفان في المعنى ذاته، ونلاحظ هنا اجتماع الحرفين ، فلا بدّ من أن يُسلب من أحدهما التنبيه ، والياء غرضه النداء، وما بعده يأتي منادى، والتنبيه بحرف النداء (يا) واجب ، لذاك نرى أنّ الأولى أن يُسلب التنبيه من (ها) لتركيبها مع اسم الإشارة(ذا) ، ويؤيد ذلك كثرة استعمالها. وبناء على ما ذكرنا يمكن أن نقول إنّ (الهاء) ترد تنبيهًا إذا ما كانت منفردة (لم تتصل باسم الإشارة) سواء في صدر الكلام أم في درجه، كقول النابغة[56] :

ها، إنَّ ذي عِذْرَةٌ، إنْ لَمْ تَكُنْ نَفَعَتْ فَإنَّ صَاحِبَهـــا مُشَـــــــارِكُ النَّكَدِ

2/ الكاف :

يلحق الكاف أسم الإشارة فيقال: "ذاك وذلك و تيك وتلك و ذانك و تانك و أولئك وأولاك وأولالك"، ويعده اللغويون والنحويون حرفًا للخطاب لا اسم، ولا محل له من إعراب [57]، معلّلين ذلك بعدم وقوع الاسم الظاهر موقعها[58]، قال سيبويه: "من زعم أنّ كاف ذاك اسم لم يكن له بد من أن يزعم أنّها مجرورة أو منصوبة فإن كانت منصوبة انبغى له أن يقول: (ذاك نفسَك زيد) إذا أراد الكاف، وينبغي له أن يقول إن كانت مجرورة (ذاك نفسِك زيد) وينبغي له أن يقول إنّ تاء أنت اسم ؛ وإنّما تاء أنت بمنزلة الكاف"[59] وذكر ابن منظور أنّ سيبويه بيّن أنّه لو كان لها موقع إعرابي لقيل ذلك نفسِك زيد، لذلك خطّأه ، ولم يجزه ، والصواب أن يقال ذلك نفسُه، وعدّ اللام توكيدًا كقولهم ذلك الحق وهذاك الحق[60]. وأيده ابن جني[61]، وأشار بعض النحويين إلى أن هذه الكاف تتغير بحسب المخاطب مراعاة لأحواله فتأتي مع المفرد، والمثنى، والجمع بنوعيه[62]. واحتجوا بقوله تعالى (قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكِ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا) (سورة مريم/9)، (قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) (سورة آل عمران/47)، (قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي) (سورة يوسف/37)، (يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ) (سورة الزمر/6)، (قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ) (سورة يوسف/32) ويمكن أن تأتي الكاف مفتوحة في كل الأحوال[63]، وفيه حالتان[64]:

- أنّه خاطب جلالته بخطاب الواحد من الجماعة مع أنّه أراد الجميع.
- خاطبهم كلهم على معنى اسم مفرد شاملًا لهم، فكأنّه قيل : يا جمع أو يا فريق[65]. والظاهر أنّ المتكلم مخيَّر في تغيّر حال الكاف من عدمه ولا يقيد بشرط أبدا؛ فهناك دلالة بيانية تُستظهَر من الزيادة في المبنى، وهذه الزيادة إنّما تُخبِر عن تعظيم

الأمر إذا جاءت مع اسم الإشارة فقولك:(ذلك وذلكنَّ وذلكم) بزيادة النون والميم، فيها تشديد ومبالغة وتأكيد للأمر. وهذا ما أوضحه الدكتور فاضل السامرائي[66].

وبيّن الرضي أنّها مختصة بالمتوسط البعد، والغائب البعيد دون القريب ؛ وعلّله بأنّ الإشارة للمحسوس الحاضر في الغالب، وحينما يتصل الكاف فإنه يخرجه من كونه خطابًا للحاضر ، فلا يقال :(ذاك قلت كذا ، بل يقال : ذاك قال كذا)، وقد يكون للحاضر، فحينما حملت الكاف في اسم الإشارة معنى الغيبة صار اسم الإشارة مع الكاف بين الحاضر والغائب،وهو حال المتوسط البعد[67].أمّا المبرد وابن السراج فقد ذكرا أنّ الكاف يأتي للخطاب، ويومأ به إلى البعيد؛ وعلّلا ذلك بحاجة المخاطب إلى التنبيه بالكاف[68]، نستنتج ممّا ذكرا أنّهما أعطيا للكاف وظيفة التنبيه علاوة عن وظيفة الخطاب والبعد. وتنبغي الإشارة إلى أنّ سيبويه سبقهما إلى ذلك؛ بعدّه (ذاك) بمنزلة (هذا) غير أن دلالة (ذاك) عنده لإفادة التنبيه للشيء المتراخي[69]، إذ يقول: "وذاك بمنزلة هذا إلّا أنّك إذا قلت ذاك فأنت تنبه لشيء متراخ"[70]، وتمتنع الكاف حين الفصل بين الهاء واسم الإشارة[71]. أمّا اللغويون فقد فسروا (ذاك وذلك) بقولهم: "إذا بَعُدَ المشار إليه من المخاطَب وكان المخاطِب بعيدا ممن يشير إليه زادوا كافًا فقالوا ذلك أخوك"[72] فجعلوا الكاف دالًا على بعد المشار إليه، وذكروا علة زيادة اللام في (ذلك) أن الكاف في (ذاك) شبيه بكاف (أخاك وعصاك) فدخلت (اللام) لأمن اللبس ، وأشاروا إلى أنّ اللام إذا دخلت أذهبت معنى الإضافة[73].

3/ اللام :

تعدّ (اللام) واحدة من لواحق اسم الإشارة كذاك ، غير أنّه لا يرد إلّا مع (الكاف) في اسم الإشارة الذي لا يتصل بالهاء، فيتعاقب اللام مع الهاء[74]، وصرّح ابن منظور بأنّه يؤتى بـ(اللام) لأمن اللبس بين كاف اسم الإشارة (ذاك) وكاف المضمر (أخاك وعصاك)[75]. ونُقل أنّ اللام عند سيبويه مؤكّد[76]، وذكره غيره من النحويين[77]. وأوضح الزجاج أنّها ترد زائدة للتوكيد والتكثير[78]، وأكّد بعضهم زيادة الكاف دلالة على الكثرة مع اسم الإشارة (ذلك)[79]، وجعلوها عوضًا من (الهاء) مع (تلك)[80]، ومنهم من عدّها للبعد[81]، أمّا ابن السراج فقد صرح بزيادتها[82]، وتابعه الزجاجي، مشيرًا إلى أنه مذهب الفراء وجميع الكوفيين[83]، وجعله غيرهم دالًا على البعد مع الكاف [84]، أو دالًا على شدة البعد[85]، وذهب بعض النحويين إلى أنّ اتصال اسم الإشارة بـ(اللام) و(الكاف) أو بـ(الكاف) وحده هي إشارة للبعيد، والظاهر من ذلك أنهم الخيار للمتكلم في وجود اللام من عدم وجوده[86]. وقيل إنّه: "لا يخرج عن واحدة من ثلاث[87]: إمّا للبعد، أو عماد، أو عوض عن الهاء"[88]. ويمتنع اللام في ثلاثة مواضع ، وهي[89] :

1/ المثنى : يقال : ذانك ، تانك ، ولا يقال : ذان لك ، ولا تان لك.

2/الجمع : منعوه في لغة من مدّ ، يقال : أولئك ولا يقال : أولاءلك ، وأجازوه في لغة من قصر، يقال : أولالك[90].

3/إذا قُدِّمت عليه (هاء) التنبيه ، يقال : هذاك ، ولا يقال : هذالك ، لكراهة كثرة الزوائد[91]، والرضي(686ه) علله بأنّه لا يمكن أن ينبه العاقل أحدًا على شيء غير مشاهَد[92]، وأوضح السهيلي(581هـ) أن ثمة دلالة لزيادة هذه الحروف في أسم الإشارة، إذ تدل كثرتها على أنّ كبر مسافة الإشارة، وتدل قلة هذه الحروف على المسافة القليلة[93].

نخلص من عرضٍ الآراء والأمثلة إلى أنّ الحروف المتصلة مع اسم الإشارة حروف إشارية، كسبت الإشارة من ورودها مع أسماء الإشارة وكثرة استعمالها، فصارت معها كالكلمة الواحدة ولا ينبغي لنا تجزئتها ، فمن جهة القرب والبعد تكون (هذا وهذه وهاتا وهذان وهاتان وهؤلاء) للقريب، سواء أ اتصلت بها الهاء أم لم تتصل، و(ذاك وذلك وأولئك) تكون للبعيد بأنواعه كلها ، أمّا الكاف هنا ففيها دلالة على البعد ودلالة الخطاب، على حين اللام دلالتها التعظيم.

وأود الإشارة إلى أنه كما دخلت هذه الحروف (الهاء والكاف واللام) على (ذا) فإنها تدخل كذلك على (هنا) فنقول (ههنا ، هناك ، هنالك) [94] ، مع مراعاة أن الكاف هنا لا يمكن تثنيته ولا جمعه ولاتأنيثه[95].

صيغة (كذا)

من اللغويين من يرى أنّ (كذا) مبهم غرضه الكناية [96]، وبعضهم جعلها كلمتين[97]. ورد في العين: " كذا: كذا وكذا : الكاف فيها للتشبيه وذا إشارة " [98]. وبيّن سيبويه أنّ الخليل (رحمه الله) قال: " كأنّهم قالوا : له كالعدد درهما،000. فهذا تمثيل وإن لم يتكلم به. وإنّما تجيء الكاف للتشبيه فتصير وما بعدها بمنزلة شيء واحد. من ذلك قولُك: كأنّ، أدخلتَ الكاف على (أنّ) للتشبيه"[99]. أمّا النحويون فقد ذهبوا إلى أنّه يتركب من (كاف التشبيه) و(اسم الإشارة)، فهو كلمتان في الأصل، وإذا ما تركبا فإنهما يتنازلان عن معنيهما (التشبيه والإشارة) ويختصان بالكناية[100]. يقول الرضي: "وأما بناء (كذا) فلأنه في الأصل (ذا) المقصود به الإشارة، دخل عليه كاف التشبيه، وكان (ذا) مشارًا به إلى عدد معين في ذهن المتكلم، مبهم عند السامع، ثم صار المجموع بمعنى (كم)، وانمحى عن الجزأين معنى التشبيه، والإشارة، كما ذكرنا في: فاها لفيك، وأيدي سبا، فصار الكلمتان ككلمة واحدة، ولذا نقول: إن كذا مالك، يرفع (مالك) على أنّه خبر(إنّ) ... وقد يكون لغير العدد، أيضا، نحو: قال فلان كذا"[101]. أمّا سيبويه فلم يعدّ مجيء (كذا المفردة) كنايةً، بل جعل المكررة (كذا وكذا) خاصة بالكناية[102]، إذ يقول في باب: "وذلك قولك: له كذا وكذا درهما، وهو مبهمُ في الأشياء بمنزلة كم، وهو كنايةٌ للعدد"[103]، ونفى بعض النحويين كون الكاف جاء هنا على بابه من التشبيه، وجعلوه زائدًا، وعدوا زيادته لازمة[104]. والنحويون يعدون (كذا) اسمًا مبهمًا بمنزلة (كم الخبرية)[105]. ويستدلون على كونها كالجزء الواحد بعدم توكيدها، ولا إضافتها، ولا تأنيثها[106]، وتكرر في حال العطف(كذا وكذا)[107]، ومنه قول الشاعر [108]:

عِدِ النفسَ نُعمى بعد بُؤساك ذَاكِرًا كذا وكذا لُطفا به نُسي الْجُهْد

وورود استعمالها في الإفراد (كذا) أو التكرار من دون واو (كذا كذا) قليل[109]، واتفق النحويون على كناية (كذا) عن العدد في الإفراد، و(كذا وكذا) عن العدد في حال العطف، و(كذا كذا) عن العدد في حال التركيب.[110] وأوضحوا أنّها تدل على التكثير[111]، وأنكر ذلك بعضهم [112]. ومنهم من ذكر أنّها تأتي على أوجه ثلاثة [113]:

1/ أنها كلمتان باقيتان على الأصل (كاف التشبيه و(ذا) الإشارية)، مع إمكانية دخول هاء التنبيه عليها، نحو قوله تعالى على لسان النبي سليمان (فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ) (سورة النمل/42) .

2/ أنها كلمة واحدة مركبة وتأتي للكناية عن العدد.

3/ أنها كلمة واحدة تأتي للكناية عن غير العدد، كما ورد في الحديث: "عملت كذا وكذا يوم كذا وكذا"[114].

والظاهر أنّ استعمالها في الإفراد يجمع معنيين (التشبيه والإشارة)، وإذا كانت مكررة – في حال العطف أو غيره – فتكون كلمة واحدة فائدتها الكناية . وتأتي هذه الكلمة مع حرفي (اللام والكاف) (كذلك)، وفي هذه الصورة تلزم حالة واحدة فقط، فتصبح كلمتين: إحداهما (الكاف) التشبيه والثانية (ذلك) اسم إشارة والمعنى (مثل ذلك)[115]، نحو قوله تعالى (قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ) (سورة الشعراء/74)، أي: مثل ذلك الفعل، وغادة ما يأتي المشار إليه سابقًا له أو محذوفًا [116]. وأوردها الدكتور فاضل السامرائي بمعنى (أيضًا)، كقوله تعالى في سورة الدخان (كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ)، وتقديره: وزوجناهم بحور عين أيضًا[117]. وأرى أنّها ترد بمعنى (أيضًا) عندما تكون بعد انتهاء الجملة لا قبلها، والدليل أنّ الدكتور فاضل السامرائي جعلها –عند تقديره-في آخر الكلام لا قبله. والملاحظ أنّ (أيضًا) لا تأتي في الاستعمال إلّا مع شيئين متوافقين

، إذ يقول الكفوي (1094هـ): "أَيْضا: مصدر (آض)، وَلَا يسْتَعْمل إِلَّا مَعَ شَيْئَيْنِ بَينهمَا توَافق وَيُمكن اسْتغْنَاء كل مِنْهُمَا عَن الآخر"[118]. وهذا لا يتلاءم مع ما ذكره الدكتور فاضل السامرائي. أمّا المفسرون فقد ذهبوا إلى تقدير : كذلك يفعل بالمتقين أو الأمر كذلك ، أو آتيناهم مثل ذلك [119]، فيخلص المعنى للتشبيه.

الخلاصة

١. للتشكيل المورفولوجي دور أساس في اتساق المعنى مع بقية العناصر، إذ إنّ البنية المورفولوجية لها تأثير قوي في العبارات والنصوص، ولا سيما الدينية منها. وللتوليد الدلالي دور في بناء المعنى السياقي بناء على بنية الكلمة وسياقها.

٢. توصل البحث إلى عدّ الهاء المفردة تنبيهًا، أمّا الهاء المتصلة بأسماء الإشارة فقد انفرد البحث بعدِّها من ضمن أسم الإشارة، ولا تكون تنبيهًا للمخاطب بخلاف ما ذهب إليه النحويون، وأستدل على ذلك بنداء أسماء الإشارة، مثل : يا هذا فالياء: حرف يفيد التنبيه والعرب يكرهون أن يجتمع حرفان بمعنى واحد، ولذا يدعو الباحث إلى أن يكون (الهاء) من ضمن اسم الإشارة ، لكونها صيغا جامدة .

٣. أسماء الإشارة صيغ جامدة وليست مشتقة، والصيغ الجامدة تؤخذ كما هي، ولا تجزأ، لذا نؤكد أن الهاء المذكورة مع أسماء الإشارة هي جزء ثابت وحذفها في مواضع قليلة له دلالة تتلاءم مع سياق النص.

٤. اسم الإشارة لا يشير إلى نفسه فقط، بل ينقل دلالات سياقية أخرى: كالتوكيد، والتفريق بين عناصر النص.

٥. توصل البحث إلى أنّ زيادة الحروف في اسم الإشارة تنبئ عن تعظيم المشار إليه وتشديده وتأكيده، فـ(اللام) تعدّ تعظيمًا للمشار إليه قريبًا كان أم بعيدًا، مشاهَدًا كان أم غائبًا محسوسًا كان أم معنويًا. والكاف دالة على الخطاب والبعد معًا وهو مذهب الجمهور. أما الميم والنون في قولك: (ذلكم وذلكنّ وذلكما) فهي للتشديد والتأكيد.

الهوامش:

([1]) ينظر : الجمل في النحو : 266،وكتاب سيبويه : 354/2.

([2]) ينظر : الجمل في النحو : 266 ، وشرح شذور الذهب : 173.

([3]) ينظر :شرح التسهيل : 245/1، والجنى الداني: 346.

([4]) ينظر : الجنى الداني : 347 ،همع الهوامع : 367/4، وجامع الدروس العربية : 128/1 ، 261/3 ،

([5]) ينظر : الجنى الداني : 347 ، وجامع الدروس العربية : 128/1.

([6]) ينظر : تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد : 329/2.

([7]) شرح ديوان لبيد : 360.

([8]) كتاب سيبويه : 354/2.

([9]) ينظر : شرح التسهيل : 254/1.

([10]) ينظر : شرح الرضي على الكافية : 345/4.

([11]) ينظر : الجنى الداني : 347.

([12]) ينظر : شرح المفصل : 245/3.

([13]) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب: 410، وشرح الأشموني: 124/1، وجامع الدروس العربية :128/1.

([14]) ينظر : كتاب سيبويه : 354/2.

([15]) ينظر : التبصرة والتذكرة :498/1.

([16]) ينظر : كتاب سيبويه : 354/2.

([17]) ينظر : شرح الكافية الشافية : 315/1.

([18]) شرح الرضي على الكافية : 345/4

([19]) ينظر : الجنى الداني: 347،ومغني اللبيب: 456،وشرح الأشموني: 125/1،وحاشية الصبان: 237/1.

([20]) ينظر :معاني القرآن (للفراء) : 231/1، معاني القرآن وإعرابه : 463/1 ، وارتشاف الضرب :977/2.

([21]) معاني القرآن وإعرابه : 463/1.

([22]) ينظر : الكشاف : 89-90.

([23]) كتاب سيبويه : 212/2.

([24]) لسان العرب (حرف الألف اللينة(ها)) : 475/15.

([25]) ينظر : شرح الكافية الشافية : 865/2، واللمحة في شرح الملحة : 266/1، ومغني اللبيب : 456.

([26]) ينظر المفصل في صنعة الإعراب : 409.

([27]) ينظر : المصدر نفسه : 409، وشرح الرضي على الكافية: 386/2، وجامع الدروس العربية : 173/1.

([28]) ديوانه : 37.

([29]) شرح ديوان لبيد : 360. والبيت مذكور في : كتاب سيبويه : 354/2، وينظر : المعجم المفصل في شواهد العربية (فصل الياء المفتوحة) : 346/8.

([30]) ينظر : الجنى الداني : 348 ، وارتشاف الضرب :977/2.

([31]) لم أعثر على قائله ، والبيت مذكور في : الجنى الداني : 348 ، وارتشاف الضرب :977/2. وينظر : المعجم المفصل في شواهد العربية (فصل الراء المكسورة) : 465/3.

([32]) ينظر : جامع الدروس العربية : 128/1.

([33]) ينظر كتاب سيبويه : 499/3 ، والمقتضب : 323/2 ، والأصول في النحو : 1: 431-431.

([34]) ديوانه : 44 .

([35]) ينظر : كتاب سيبويه: 499/3، وتعليق الفرائد على تسهيل الفوائد: 331/2.

([36]) ينظر : كتاب سيبويه : 499/3 .

([37]) كتاب سيبويه : 499/3.

([38]) التبيان في تفسير القرآن: 286/2.

([39]) التبيان في تفسير القرآن: 66/10.

([40]) ينظر : الجمل في النحو : 266، وشرح الكافية الشافية : 317/1، وشرح الرضي على الكافية : 381/2.

([41]) ينظر : الصحاح (باب الألف اللينة(ذا)) : 2550-254/6.

([42]) ينظر : النحو الوافي : 327/1.

([43]) ديوانه :62.

([44]) ينظر شرح الكافية الشافية : 317/1.

([45]) ينظر : اللامات : 131/1، والصحاح (باب الألف اللينة(ها)) : 2557/6 واللباب في علل البناء والإعراب : 487/1.

([46]) ينظر : شرح التسهيل : 244/1 ، وشرح الكافية الشافية : 318/1.والجنى الداني : 347.

([47]) ينظر : شرح المفصل : 245/3.

([48]) ينظر : الجمل في النحو : 266، وشرح التسهيل : 244/1، وارتشاف الضرب : 976/2، والجنى الداني : 246، وشرح قطر الندى: 100، وجامع الدروس العربية:128/1 والنحو الوافي :327/1.

([49]) ينظر : اللامات : 131/1.

([50]) ينظر : الجمل في النحو : 266.

([51]) الجمل في النحو: 282-283.

([52]) ينظر : شرح الرضي على الكافية : 381/2.

([53]) ينظر : المقتضب : 278/4.

([54]) ديوانه : 251 .

([55]) لسان العرب (حرف الألف اللينة(تفسير هذا)) : 453/15.

([56]) ديوانه : 37 .

([57]) ينظر : كتاب سيبويه : 332/3،488، 218/4،والمقتضب : 275/3، والأصول في النحو : 127/2.

([58]) ينظر : شرح الرضي على الكافية : 382/2.

([59]) كتاب سيبويه : 245/1.

([60]) ينظر : لسان العرب (حرف الألف اللينة -تفسير ذاك وذلك) : 453/15.

([61]) ينظر : الخصائص : 429.

([62]) ينظر : المفصل في صنعة الإعراب : 181، وشرح الكافية الشافية : 316/1.

([63]) ينظر : ارتشاف الضرب : 978/2، والجنى الداني : 92، وتعليق الفرائد على تسهيل الفوائد : 333/2.

([64]) ينظر : تعليق الفرائد على تسهيل الفرائد : 333/2.

([65]) ينظر : ارتشاف الضرب : 978/2، والجنى الداني : 92، وتوضيح المقاصد : 411/1.

([66]) ينظر : معاني النحو : 97-98.

([67]) ينظر : شرح الرضي على الكافية : 382/2.

([68]) ينظر : المقتضب : 275/3،والأصول في النحو : 127/2.

([69]) ينظر : كتاب سيبويه : 78/2.

([70]) المصدر نفسه : 78/2.

([71]) ينظر : النحو الوافي : 327/1.

([72]) لسان العرب (حرف الألف اللينة -تفسير ذاك وذلك) : 452/15.

([73]) ينظر : المصدر نفسه (حرف الألف اللينة -تفسير ذاك وذلك) : 452/15.

([74]) ينظر : اللامات : 132، وشرح الرضي على الكافية : 381/2.

([75]) ينظر : لسان العرب (حرف الألف اللينة -تفسير ذاك وذلك) : 452/15.

([76]) ينظر : اللامات : 131 لسان العرب (حرف الألف اللينة -تفسير ذاك وذلك) : 453/15.

([77]) ينظر : نتائج الفكر في النحو : 178،وتوضيح المقاصد : 1548/3.

([78]) ينظر :ما ينصرف وما لا ينصرف : 79.

([79]) ينظر : الصحاح (ذا) : 2550/6.

([80]) ينظر : المصدر نفسه : (تا) : 2548/6.

([81]) ينظر : شرح الرضي على الكافية : 382/2، وارتشاف الضرب :976/2، والنحو الوافي : 324/1.

([82]) ينظر : الأصول في النحو : 127/2.

([83]) ينظر : اللامات : 131.

([84]) ينظر : توضيح المقاصد : 409/1، والنحو الوافي: 124/1.

([85]) ينظر :النحو المصفى : 136.

([86]) ينظر : شرح الرضي على الكافية : 384/2، وشرح شذور الذهب : 173.

([87]) ينظر : وتوضيح المقاصد : 411/1.

([88]) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب : 487/1.

([89]) ينظر : شرح شذور الذهب : 173-174.

([90]) ينظر : اللامات : 131، وتوضيح المقاصد : 409/1.

([91]) ينظر : شرح الأشموني : 122/1.

([92]) ينظر : شرح الرضي على الكافية : 381/2.

([93]) ينظر : نتائج الفكر في النحو : 178.

([94]) ينظر : المفصل في صنعة الإعراب : 181/1،وشرح الكافية الشافية : 318/1،وارتشاف الضرب :982/2.

([95]) ينظر : ارتشاف الضرب :982/2.

([96]) ينظر : الصحاح : (باب الألف اللينة (لا)) 2553/6 ، ولسان العرب (حرف الألف اللينة(كذا)) : 464/15.

([97]) ينظر: العين (باب الكاف والذال و(واياء)) :398/5، وتهذيب اللغة (باب الكاف والظاء) :184/10.

([98]) العين : (باب الكاف والذال و(واياء)) :398/5.

([99]) كتاب سيبويه :171/2.

([100]) ينظر : شرح الكافية الشافية : 1713/4، وهمع الهوامع : 390/4.

([101]) شرح الرضي على الكافية :

([102]) ينظر : كتاب سيبويه : 170/2.

([103]) المصدر نفسه : 170/2.

([104]) ينظر : سر صناعة الإعراب : 303، وشرح المفصل : 204/4.

([105]) ينظر : كتاب سيبويه : 170/2 ،وشرح المفصل : 204/4، وشرح الرضي على الكافية : 123/3-124، وتوضيح المقاصد : 1342/3.

([106]) ينظر : سر صناعة الإعراب : 303، وشرح المفصل : 204/4 .

([107]) ينظر : توضيح المقاصد : 1343/3، ومغني اللبيب : 248/1.

([108]) لم أعثر على قائله ، والبيت بلا نسبة في : مغني اللبيب : 248/1، وهمع الهوامع : 390/4. وينظر : المعجم المفصل في شواهد العربية (فصل الدال المضمومة) : 276/2.

([109]) ينظر : توضيح المقاصد : 1343/3.

([110]) ينظر : توضيح المقاصد : 1344/3،ومغني اللبيب : 248/1.

([111]) ينظر : سر صناعة الإعراب :203/1-304، وشرح التسهيل : 422/2،وشرح الكافية الشافية : 1710/4.

([112]) ينظر : توضيح المقاصد : 1343/3.

([113]) ينظر : ارتشاف الضرب : 794/2، ومغني اللبيب : 247/1-248.

([114]) المسند الصحيح(باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، 314):177/1،وسنن الترمذي(باب منه ،2596):713/4.

([115]) ينظر : الكشاف : 396/1 ، 2/ 361.

([116]) ينظر :معاني النحو : 100/1.

([117]) ينظر : المصدر نفسه : 100/1.

([118]) الكليات (فصل الألف والياء) : 224.

([119]) ينظر : إعراب القرآن للنحاس : 137/4، والكشاف : 477/5-478، ومفاتيح الغيب : 228/27.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم:

ارتشاف الضرب من لسان العرب : أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي(745ه)، تح: د. رجب عثمان محمد ، مراجعة : د. رمضان عبد التواب ،ط1، مكتبة الخانجي- القاهرة، 1998م.

الأصول في النحو : أبو بكر ، محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (316ه) ، تح: د.عبد الحسين الفتلي ، ط4 ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، 1999م.

إعراب القرآن : أبو جعفر ، أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس(338ه)، تح: د. زهير غازي زاهد ، ط2، عالم الكتب – القاهرة ، 1985م.

تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد: الشيخ محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الدماميني (827ه)، تح : د. محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى ، ط1، 1983م.

تهذيب اللغة : أبو منصور، محمد بن أحمد الأزهري الهروي(370ه) ، تح: محمد عوض مرعب، ط1، دار إحياء التراث العربي –بيروت ، 2001م.

توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك : أبو محمد، بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي(749ه)، تح: عبد الرحمن علي سليمان ، ط1، دار الفكر – القاهرة ، 2008م.

جامع الدروس العربية : مصطفى بن محمد الغلاييني(1364ه)، ط28، المكتبة العصرية– بيروت ، 1993م.

الجمل في النحو : أبو عبد الرحمن ، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (175ه) ، تح: فخر الدين قباوة ، ط1، مؤسسة الرسالة – بيروت ،1985م.

الجنى الداني في حروف المعاني : أبو محمد ، بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي، ح: د.فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل ، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت ، 1992م.

الخصائص : أبو الفتح ، عثمان بن جني (392ه) ، تح : محمد علي النجار ، ط2، عالم الكتب- بيروت ، 2010م.

ديوان الأعشى : شرح : د. يوسف شكري فرحات ، دار الجيل – بيروت ، 2005.

ديوان النابغة الذبياني : تح : كرم البستاني ، د.ط ، دار صادر- بيروت، د.ت .

سر صناعة الإعراب : أبو الفتح ، عثمان بن جني، تح: د. حسن هنداوي، ط2، دار القلم– دمشق ، 1993م.

شرح الأشموني لألفية ابن مالك : أبو الحسن نور الدين، علي بن محمد بن عيسى الأشموني الشافعي(900ه) ، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه: حسن حمد ، إشراف: د. إميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت ، 1998م.

شرح التسهيل : جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الجيّاني الاندلسي ، ابن مالك، تح : عبد الرحمن السيد ود. محمد بدوي المختون ، ط1، دار هجر – القاهرة، 1990م.

شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري: تح: د. إحسان عباس، د.ط، مطبعة الكويت- الكويت، 1962م.

شرح الرضي المعروف شرح كافية ابن الحاجب : رضي الدين الاستراباذي(686ه) ،تح: يوسف حسن عمر ، ط1، مكتبة بارسا – طهران ، 2010م.

شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب : أبو محمد ، عبد الله بن يوف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف ، جمال الدين بن هشام ، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع- القاهرة، 2004م.

شرح الكافية الشافية : أبو عبد لله جمال الدين محمد بن عبد الله بن ماك الطائي الجيّاني، تح: عبد المنعم أحمد هريدي ، ط1، دار المأمون – الرياض، د.ت .

شرح المفصل : موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (643ه) ، تح : أ.د إبراهيم محمد عبد الله ، ط1، دار سعد الدين – القاهرة ، 2013م.

الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) : أبو نصر ، اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (393ه)، تح : أحمد عبد الغفور عطار ، ط4، دار العلم للملايين- بيروت ،1987م.

العين : أبو عبد الرحمن ، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، تح: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي ، مكتبة الهلال- بيروت، د.ت.

كتاب سيبويه : أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي الملقب بسيبويه(180ه) ، تح: عبد السلام هارون ، ط3، مكتبة الخانجي – القاهرة ، 1988م.

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : أبو القاسم ، جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (538ه)، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، ط1، مكتبة العبيكان – الرياض، 1998م.

الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي الحنفي(1094ه)، تح: عدنان درويش ومحمد المصري ، ط2، مؤسسة الرسالة- بيروت ، 1998م.

اللامات : أبو القاسم ، عبد الرحمن بن اسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، تح: د. مازن المبارك ، ط2، دار الفكر – دمشق ، 1985م.

اللباب في علل البناء والإعراب : أبو البقاء ، عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين، تح: عبد الإله النبهان ، ط1، دار الفكر – دمشق ، 1995م.

لسان العرب : محمد بن مكرم بن علي ، أبو الفضل ، جمال الدين بن منظور الأنصاري (711ه)، ط3، دار صادر- بيروت ، 1414ه.

ما ينصرف وما لا ينصرف : أبو اسحاق الزجاج(311ه) ، تح: هدى محمود قراعة، د.ط ، الأهرام- القاهرة ، 1971م.

معاني النحو : د. فاضل صالح السامرائي، ط5، دار الفكر- عمّان ، 2011م.

المعجم المفصل في شواهد العربية: د. إميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية- بيروت، 1996م.

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : أبو محمد ، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف ، جمال الدين بن هشام، تح: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، ط6، دار الفكر- دمشق ، 1985م.

مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير : أبو عبد الله، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي ، الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري(606ه)، إشراف: مكتب التوثيق والدراسات، ط1، دار الفكر- بيروت ، 2005م.

المفصل في صنعة الإعراب : أبو القاسم، محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله، تح: د. علي بو ملحم ، ط3، مكتبة الهلال- بيروت ، 1993م.

المقتضب : أبو العباس، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي المعروف بالمبرد، تح: محمد عبد الخالق عضيمة ، ط3، الأهرام- القاهرة ، 1994.

نتائج الفكر في النحو : أبو القاسم، عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي(581ه)، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوّض،ط1، دار الكتب العلمية- بيروت،1992م.

النحو المصفى : محمد عيد، د.ط ، عالم الكتب- القاهرة، 2005م.

النحو الوافي : عباس حسن ، ط4، دار المعارف- القاهرة، 1973م.

همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : الإمام جلال الدين السيوطي، تح: عبد العال سالم مكرم، ط1، مؤسسة الرسالة- بيروت ، ودار البحوث العلمية- الكويت ، 1992م.